

الوافي في الوفيات

حباؤها وأحاديثي ومبسمه ... ثلاثة كلها من لؤلؤ نسق .
حتى إذا أخذت منا بسورتها ... مآخذ النوم من أجفان ذي أرق .
ركبت فيه بحرارة من عجائبها ... أنسي سلمت وما أدري من الغرق .
ولم أزل في ارتشافي منه ريق فم ... أطفأت في برديه مشبوبة الحرق .
يا ساكن القلب عما قد رميت به ... من ساكن القلب مع ما فيه من قلاق .
لا تعجدين لكل الجسم كيف مضى ... وإنما أعجب لبعض الجسم كيف بقى .
لم استرق بمنامي وصل طيفهم ... فما له صار مقطوعاً على السرّاق .
ولا اجتلى الطرف برقاً من مباسمهم ... فما له مثل صوب العارض الغدق .
في الهند قد قيل أسياف الحديد ولو ... لا هند ما قيل أسياف من الحدق .
نسييت ما تحت تفتير الجفون أما ... خلوقه الجفن إثر الصارم الدلق .
وبت بالجزع في أثرهم جزعاً ... إن جرد البرق إيماضاً على البرق .
في نار وجلي معنى تلهبه ... وفي فؤادي ما فيه من الولاق .

وقال :

لا أشربُ الراح إلا ... ما بين شادٍ وشادن .
وإن فديت فعندي ... إلى معادٍ معادن .
قُم يا نديمي فأنصت ... والليل داجٍ لداجن .
غذّي وناح فنزع ... ثوبٍ خاشٍ مخاشن .
طاوع على العزف والقص ... فكلّ حاسٍ وحاسن .
وانهض بطيشك عن سحتِ ذي وقارٍ وقارن .
أثور من ذي ومن ذا ... في كل غابٍ وغابن .
وإن رمتني الليالي ... يوماً بداهٍ اُداهن .
وقال على طريق أبي الرقمعن :

يا هذه لا تنطقي ... بـسـكـ لا تُنقـنـقي .
أما علمت انني ... أصبحتُ شيخ الحُمق .
أصحتُ صياً هائماً ... بثوبي المزوَّق .
فطبي لي من بعدِ ذا ... إن شئت أو فبوَّقِي .
وأرعدي من غضبٍ ... عليّ أو فأبرقي .

ودفّ في وبعد ذا ... فإن أردتِ فصفّ بقي .
أنا الذي فُقتُ الوري ... من قبل لئيس البخندق .
أنا الذي طُفتُ بلا ... د الغرب ثم المشرق .
أنا الذي يا إخوتي ... أُحب أكل الفُستق .
والتين والجوز مع ال ... فانيذ ثم البندق .
يا هذه تعطفي ... توقفي ترفقي .
أمّا أمّا أمّا أما ... آن لنا أن نلتقي .
في جوسقٍ مرتفعٍ ... ناهيكهُ من جوسقٍ .
ها فانظري وجهَ هـِلا ... ل فِطر فوقَ الأُفق .
كزورقٍ من ذَهَبٍ ... أكرّم به من زورقٍ .
والماء في النهر غدا ... مِثل الحُسام الأزرق .
كذاك لون الأُقحوا ... ن مثل لون الزَبِق .
والوَرْد كالخدّ كما ال ... نرجس مثل الحدق .
ويلاه من مهفهفٍ ... ممّنطقٍ مُقرطق .
ذي وجنةٍ أسيلةٍ ... مُحمريّ كالشَفّ فاق .
وشعرةٍ مُسودّةٍ ... مِثل اسوداد الغَساق .
وقامةٍ تميمس كال ... غُصن الرطيب المورق .
يا يَخْتال في ... ذاك القَباءِ الأزرق .
يا هذه لما بدا ... على الحِمان الأبلق .
فشمّر الكُمّ إلى ... دُوَيْنَ رأسِ المِرْفَقِ .
ورام أن يقفز با ... لأبلق عَرَضَ الخندق .
علقتُهُ وصرتُ من ... فَرطِ الهوى في قَلّاق .
إيهٍ ومن وجدي به ... أُمسُكه في الطرُق .
ولا أخاف عاذلا ... يعذّلني في حُرّقي